رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [١٥] جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ/ يوليو ٢٠٠٦م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* وفيات الأعيان في وثيقة لعبدالله القناعي.
* واجبنا الوطني نحو آثار منطقة الصبية.
* أول وآخر مصنع للسجائر في الكويت.
* فعاليات المركز.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

يواكب صدور هذا العدد الإعلان عن التخطيط لتنفيذ مدينة سكنية كبيرة في شمال الكويت في إطار خطة الدولة للتوسعة العمرانية والسكنية للبلاد، ولما كانت المنطقة التي ستقام عليها هذه المدينة ذات دلالة تاريخية، وتغطي رمالها الكثير من الآثار التي يعود تاريخها إلى العصور الأولى من فجر الإسلام، وما قبله، واتساقا مع منهج المركز في توثيق كل ما يتعلق بتراث الكويت تاريخا ووجودا حضاريا قدم في العدد رقم (١٣) من رسالة الكويت تحقيقا وافيا عن (فيلكا) جزيرة التاريخ، وفي العدد (١٤) تحقيقا آخر عن عودة الآثار الكويتية من الدانمارك. وإلى جانب ذلك وفي إطار احتفال الإعلام الكويتي بالإعلان عن إنشاء مدينة الصبية يرى المركز أن من واجبنا الوطني الحفاظ على الآثار التي تشملها منطقة الصبية، ومن ثم يشيد بالجهود التي قام بها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب حيث أصدر هذا العام ٢٠٠٦م كتابا عن «نتائج التنقيب في تلال مدافن الصبية» ويقدم المركز في هذا العدد عرضا للكتاب المذكور منوها بأهمية الحفاظ على ما تحويه منطقة الصبية قبل أن تزحف إليها آليات العمران الحديث فتمحو ما نحن بحاجة إلى معرفته، والاعتزاز به كقيمة أثرية ذات دلالات تاريخية.

وفي إطار هذا الاهتمام المعني بالتوثيق -كما أوضحنا- حرص المركز على نشر وثيقة مما قدمته أسرة القناعي إلى المركز، بها رصد دقيق لتواريخ وفيات عدد غير قليل من أبناء الكويت، تضمن الكثير من رجالاتها وشيوخها، وقد قدم المركز بين يدي الوثيقة المذكورة ما يكشف عن أهمية رصد هذه التواريخ أو العناية بما لها من دلالات وعلاقات بالأحداث التاريخية التي يمكن أن يستفاد منها في السياق التاريخي العام لدولة الكويت، كما علق المركز على بعض هذه التواريخ بما يصوب بعض ما جاء بها أو يزيل خفاء ناتجا عن لبس ناشئ عن الاختصار في الكتابة وعرض إلى جانب ذلك ثبتا بالتاريخ الميلادي المقابل لما في الوثيقة من وفيات مؤرخة بالتاريخ الهجري، تيسيرا على القارئ في مراجعة نصوص الوثيقة.

هذا ونأمل مزيدا من المتابعة لهذا الموضوع في العدد القادم، وبالله التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح
يتفقد إنتاج مصنع سجاير «كورونيت» وإلى جانبه المرحوم عبدالله الملا صالح
وفي الصورة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله وسمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير البلاد
والسيد عزت جعفر
(هذه الصورة والصور التالية للمصنع أهدتها إلى المركز الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح ، فلها الشكر والتقدير)

أول وآخر مصنع للسجائر في الكويت (عام ١٩٤٥م)

أصدر مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ٢٠٠٣م كتابًا من تأليف السيد/ محمد عبدالهادي جمال بعنوان : «الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت» ، وهذا الكتاب قد فاز بجائزة الدولة التشجيعية لعام ٢٠٠٣م وهو جهد طيب في توثيق جانب من التاريخ الاجتماعي في دولة الكويت ويمثل الكتاب مصدراً أساسيًا في موضوعه .

ومن الموضوعات التي جاءت بهذا الكتاب في مجال الأنشطة التجارية بالكويت قبل ما يزيد على ستين عامًا هذا الموضوع عن مصنع السجائر في الكويت : تأسيسًا وإنتاجًا وتسويقًا ، ومحاولة لاستمراره بعد عامين من إنشائه دون جدوى اقتصادية واجتماعية يكشف عنها هذا الموضوع الذي آثرنا أن نقدمه في رسالة الكويت ، ولا نتجاوز به مجال النشاط التجاري القديم فيها إلى مجال آخر بعيد تمامًا وهو الإعلان والترويج لهذه السلعة التي بات التحذير منها أمرًا صحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا مطلوبًا في كل مجتمع ، وذائعًا في كل مكان ، حتى من أصحاب المصانع التي تقوم الآن على صناعتها وتسويقها .

وقد يكون إغلاق هذا المصنع في وقت مبكر من بدء تشغيله رحمة - بهذا البلد الطيب- وأهله لم ندرك فضل الله تعالى في ذلك إلا متأخراً !! وإليكم القصة كاملة :

عرفت الكويت أول وآخر معمل لإنتاج السجاير عام ١٩٤٥م عندما أنشأ المرحوم عبدالله الملا صالح معملاً في منطقة الشرق لإنتاج السجاير التي أطلق عليها اسم «كورونيت» . وقد أنشئ المعمل بناء على اتفاق بين المرحوم عبدالله الملا صالح وشخص أرمني من بغداد يدعى «دكران» ، وتم شراؤه من إنجلترا وكان يحتوي على خطين متكاملين لإنتاج السجاير .

وقد تم تشييد البناء على أرض يملكها المرحوم عبدالله الملا صالح في منطقة شرق بالقرب من موقع المستشفى الأميري حاليًا ، حيث أقيمت ورش كبيرة من الطابوق

الأسمنتي مغطاة بالشينكو لإيواء الآلات . وأحضر السيد دكران معه ستة فنيين من معمل سجاير «غازي» الذي يملكه في بغداد لتشغيل المعمل الجديد وصيانته ، كما عين مهندسًا إنجليزيًا يدعى بلير Mr. Blair لإدارة المعمل والإشراف عليه بالإضافة إلى تشغيل عاملين فنيين من زنجبار وحوالي ١٥ عاملاً بينهم سبعة كويتيين والباقي من إيران ، وعين السيد عبدالله مقصيد مسؤولاً عنهم (تنديل) . وبينما كان العامل يتقاضى ٦٠ روبية بالشهر يتقاضي التنديل (أو الفورمان) مئتي روبية .

عملية الإنتاج

كان المعمل يستورد التتن (التبغ) من تركيا في صناديق خشبية كبيرة مستديرة الشكل على شكل برميل يسع الواحد منها طنًا من التبغ تقريبا . وتستورد المواد الخام الأخرى ومواد التغليف من إنجلترا ، وتتكون من الورق الخفيف المستخدم في لف السجاير بالإضافة إلى علب الورق الخفيفة المطبوع عليها اسم السجاير وورق «السولافان» الشفاف وورق الألمنيوم الذي تحفظ السجاير فيه داخل العلبة .

وتبدأ عملية الإنتاج بفتح الصناديق الخشبية الكبيرة لإخراج أغصان التتن المجفف منها والذي يوضع في الصناديق على شكل ربطات تحتوي كل ربطة على حوالي ٤-٥ قطع كبيرة . ويقوم العمال بفك الربطات وفصل قطع التبغ عن بعضها البعض ثم نشره على الأرض فوق طرابيل كبيرة ورشه بالماء العذب بواسطة مضخة كبيرة يحملها أحد العمال ويوجهها إلى كتل التتن المفروشة فوق الطربال (بساط من البلاستيك الطري) ، كما يتم رشها بمادة كيميائية خاصة ، وعند تشبع التبغ بالماء يغطى بطرابيل ويترك لمدة ٢٤ ساعة لينقع . ويقوم العمال في اليوم التالي بإزالة الطربال والبدء بتفكيك كتل التبغ التي توضع على طاولات كبيرة وقد أحاط بها العمال وهم جلوس على كراسي حولها لفصل الورق عن الأغصان . ويعلق في كل طاولة على جانبي كل عامل كيسان كبيران مصنوعان من «الطربال» ليضع العامل ورق التبغ في أحدهما والأغصان والأعواد في الكيس الآخر ، ويقوم بهذه المهمة جميع العمال الخمسة عشر . وعند الانتهاء من فصل الورق عن الأغصان يتم تحميص الورق ثم الأغصان في محمصة خاصة يشرف عليها العاملان الفنيان الزنجباريان . وتوضع أغصان التبغ بعد تجفيفها في آلة خاصة لتكسيرها وفرمها إلى قطع صغيرة وطحنها تمهيداً لخلطها مع ورق التبغ الذي يتم طحنه أيضًا في آلة أخرى خاصة بذلك . وبعد خلط مسحوق

في أثناء الزيارة التفقدية للمصنع ، وفي الصورة الأخيرة يبدو
الشيخ عبدالله المبارك الصباح والسيد مراد بهبهاني يمين
سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح

الأعواد مع مسحوق التبغ يقوم العمال بنخل الخليط لإزالة الرمل والحصى والشوائب الأخرى التي تكون قدعلقت به ، ثم يقوم «الفورمان» بفحص التبغ والتأكد من جودته ومطابقته للمواصفات المطلوبة ، والتوقيع على ورقة خاصة قبل نقل الخليط إلى آلة صنع السجاير التي تقوم بعملية اللف والتغليف أوتوماتيكيًا .

ويتم تفريغ التبغ المطحون في قمع كبير مخروطي الشكل (خزان) مثبت في الجزء العلوي من الآلة ، ليصب أوتوماتيكيًا من القمع بكميات صغيرة في مصبات و«مجاري» صغيرة تمهيدًا لصنع السجاير منه . ويثبت رول كبير «لفة الورق» الخفيف المستخدم لتغليف السجاير في جزء آخر من الآلة . وعند تشغيلها تقوم الآلة بتوجيه التبغ إلى خانات صغيرة لتشكيله وتجهيزه ولفه بالورق الخفيف ولصق أطرافه أوتوماتيكيًا بعد أن تقوم الآلة بقطع «رول» الورق بحسب المقاسات المطلوبة ، وتقوم الآلة بعد ذلك بتجميع كل ٢٠ سيجارة أوتوماتيكيًا ووضعها في علبة ورقية (باكيت) مربعة الشكل بوسطها ورق ألمونيوم خفيف لحفظها من الجفاف عند تعليبها . وتوضع السجاير في العلبة في صفين (علوي وسفلي) بكل منهما عشر سجاير ويغلف الباكيت بعد ذلك بورق «السولافان» أيضًا . وتوضع كل ١٠ ربطات في صندوق خشبي يتم صنعه في المعمل من بقايا خشب الصناديق التي تصل من تركيا وبها ربطات التبغ ، ويعمل بالمعمل ثلاثة نجارين لعمل هذه الصناديق الخشبية ، الذي يسع الواحد منها ١٠٠٠ سيجارة . وكان المصنع يقوم بتشغيل الآلتين بالتناوب حيث يتم تشغيل إحداهما لمدة أسبوع ثم تتوقف للصيانة ويتم تشغيل الأخرى وهكذا .

التسويق

بذلت الشركة جهودًا مكثفة في تسويق منتجها حيث بدأت أولاً بتوزيع كميات كبيرة من «الباكيتات» مجانًا وخاصة على رواد المقاهي التي كانت منتشرة في ساحة الصفاة والأسواق المختلفة . كما سافر وفد من الشركة إلى البحرين ودبي حاملاً معه كميات كبيرة من الصناديق لتوزيعها مجانًا على المدخنين الوجهاء والشيوخ . ونظم شاعر الكويت المرحوم فهد بورسلي شعرًا لتشجيع الناس على تدخين تلك السيجارة قال في مقدمته :

دخنو يهل الكويت من سجاير «كورنيت»
مزّته تبري الغليل اوريحته تشفي العليل

إلى آخر الأبيات . (انظر القصيدة كاملة)

كما زار المرحوم الشيخ أحمد الجابر

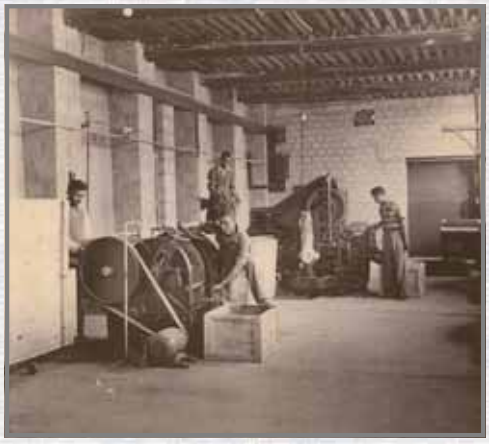

من سجاير كورنيت

فصيدة نبطية من نظم شاعر الكويت المرحوم فهد ابو رسلي

دخنو بهل الكويت ... من سجاير كورنيت
مزته تبرى الغليل ... اوريحته تشفي العليل
فاتك الطعم الجميل ... وانت غافل ما دريت
للصدر شربه خفيف ... والتتن تتن نظيف
والسعر كله طفيف ... جربه لو ما شريت
ذهب خالص تتن غايه ... واللاسه فيه شايه
لا تظن احكي دعايه ... انا في عيني رايت
قت من غيره سجاره ... شوف عودة والقذارة
سك من شان النجاره ... صح والله مفتريت
تحيى هذي الشركه ... من شرب ما يتركه
يطرح الله البركه ... لو ما طيبه ما حكيت
التتن لزاد حره ... ما وراه الا المضره
جد شربته اوذقت شره ... فج صدري وانتهيت
كورنيت احسن شراب ... هذا مشروب الشباب
يشربه جالي العذاب ... هل اوريو بيس او ريت

* بطاقة الكويت حف دائرة الشرائط *

منشور دعائي لسجاير كورنيت
من شعر المرحوم فهد بورسلي

الصور التي على اليمين تبين المراحل التي يمر بها إعداد السجاير ، ابتداء من تفكيك التبغ وتنظيفه ثم عملية التجميع

الصباح أمير الكويت آنذاك المصنع وتفقد أقسامه المختلفة تشجيعًا لأصحابه . وقد اتبعت الشركة الأساليب الحديثة في الدعاية حيث كانت تضع في بعض الباكيتات أوراقًا نقدية من فئة الخمس ربيات والعشر ربيات لتشجيع الناس على الشراء .

لكن كل هذه الجهود لم تثمر ولم يُقبل الناس على ذلك النوع الجديد من السجاير المصنوع محليًا . ولعل من أهم أسباب انخفاض البيع وجود أنواع كثيرة من السجاير الأوروبية والأمريكية التي كان يعج بها سوق الكويت ؛ فقد كانت تلك الأنواع ذات علب جذابة متنوعة الأشكال ، صنع بعضها من المعدن الخفيف ذي الألوان الزاهية والرسومات الجذابة ، وكان بعضه أسطواني الشكل والبعض الآخر مربع الشكل ، وتحتوي بعض العلب على ١٠ سجاير وبعضها على ٢٠ سيجارة والبعض الآخر على ٥٠ سيجارة . كما كانت بعض الشركات تقوم بتوزيع علب الكبريت والقداحات والهدايا على عملائها مع كل «كرز» من السجاير يتم شراؤه من قبلهم . كما شهد السوق منافسة شديدة في الأسعار بين الماركات المختلفة ، إذ كانت بعض الأنواع من السجاير الأوروبية والأمريكية تباع بنصف ربية (٨ آنات) أو ٦ آنات للباكيت مقابل ربية واحدة للباكيت من سجاير «كورونيت» . ويبدو أن ارتفاع سعر تلك السجاير كان السبب الرئيسي في عدم توجه الناس إلى شرائها .

وقد استمر المصنع في الإنتاج إلى عام ١٩٤٦م دون نجاح يذكر في تسويق منتجاته ، فبدأ بخفض الكميات المنتجة تدريجيًا عام ١٩٤٧م ، ثم أوقفت إحدى الآلات في نهاية ذلك العام . وفي عام ١٩٤٨م تم تسريح عدد من العمال بعد أن أصبح الوضع غير مشجع وبدأت التكاليف تزداد ويتراكم الإنتاج مما جعل أصحاب المشروع يشعرون بعدم جدوى الاستمرارية فيه ، وقد زار السيد «دكران» - شريك عبدالله الملا صالح ، والذي كان مقر إقامته في بغداد - المصنع عدة مرات في تلك الفترة للاطلاع على مشاكل التسويق ومحاولة إيجاد حلول لها . كما حاول اتباع مختلف الطرق الترويجية مع شريكه المرحوم عبدالله الملا صالح دون جدوى ، وفي عام ١٩٤٩م قرر الاثنان إغلاق المصنع ونقل الآلات إلى بغداد مع بقايا المواد الخام ، وبذلك انتهت قصة إنشاء أول وآخر مصنع حديث لإنتاج السجاير في الكويت .